١ ـ مع المكتب

مكتب تنسيق التعريب في المجلس التنفيذي

انعقدت الدورة الرابعة عشرة للمجلس التنفيذى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة خلال شهر يوليوز سنة 1975 وقد تدخل مدير المكتب بصفته عضوا فى المجلس فاكد ما يلى :

يجد المجلس الموقر امامه تقريرا موجزا جدا عما تم تنفيذه من برامج المكتب خلال النصف الاول من عام 1975 والواقع انه ينتهى آخر الشهر الثالث من النصف الاول فقط نظرا لضرورة الابراد قبل ميقات اجتماع المجلس بثلاثة اشهر فهو يعطى صورة مصغرة عن العمل الذى يحققه المكتب بمساعدة المنظمة على اننا لم نتحدث بتاتا عن العمل الضخم الذى يستغرق جانبا من جهودنا للاجابة عما يرد علينا من اسئلة واستفسارات من هيآت ادارية وعلمية داخل المغرب العربى وخارجه لمواجهة الحاجات الملحة لتعريب هذا القطاع او ذاك كما اننا لم نتحدث عن نشاطاتنا الخارجية فى مؤتمرات دولية عربية او اجنبية ويجب أن نعترف مع ذلك ان عمل المكتب يسير ببطء كبير بل ويتأخر غالبا عن مواعيده المقررة نظرا لعدم تجاوب بعض الدول العربية بالرغم عن متابعة المنظمة ومعلوم ان جانبا كبيرا من نشاطنا متوقف على ما يرد علينا من الدول الشقيقة واريد ان استخلص من هذه الظاهرة امرين اثنين :

الامر الاول ـ ان البرامج الموقوتة فى الزمن المناطة بالمكتب يعتريها اضطراب ينصب على مواقيت باقى البرامج واضرب مثالا لذلك بأن بعض ما كنا ننتظر وصوله آخر مايه 1975 على ابعد تقدير لم يصلنا لحد الآن فاضطررنا الى البحث عن عمل لملء الفراغ ولا يخفى ما فى ذلك من الارتجال ·

الامر الثانى ـ ان بعض البطء يمكن تلافيه بمساعدة مندوب الدولة الرسمى فى هذا المجلس الموقر وذلك بعنايته شخصيا بالمتابعة فى عين المكان لان كثيرا من المراسلات تظل بدون جواب رغم صدورها مباشرة عن المنظمة · ونحن لانريد ان نلقى تبعة بطئنا على الغير ولعل كل هذا راجع الى نقص فى منهجية التنسيق وهو امر يحسن أن يصدر فيه مجلسكم الموقر توصية على صعيد كل ادارات المنظمة وتنعكس

هلهلة هذا التنسيق على العمل التنسيقى الذى هو اساس رسالة مكتب التعريب فالمكتب بصورة عامة لايتوصل فى هذا المجال بأية مادة لغوية او غيرهـا يمكنه التركيز عليها للاضطلاع برسالته فهو يرتجل ويعتمد على وسائله الخاصة المحدودة ومما يؤسف له ان التنسيق لا يتم حتى بالنسبة لدولة ما بـين اجهزتها الداخلية فكيف يتأتى للمكتب اذن أن يحقق رسالته التنسيقية بفعالية ، لذلك فنحن نتعثر بل ندور احيانا فى فراغ فنضطر الى تقديم حصيلة ناقصة غير مشرفة لا تعطى صورة كاملة عما تحققه كل دولـة عربية فعلا ، واعطيكم مثالا لذلك اننا نحاول منذ سنوات ان نحصل من دولة عربية رائدة على لوائح المصطلحات التقنية والعلمية المستعملة بالفعل فـى اجهزتها وهى ثرية جدا لو حصل عليها المكتـب والمغرب العربى عن طريق المكتب لوفر علينا كثيرا من العناء للبحث عن مقابلات عربية قد تزيد فى الطين بلة بتوليد مفردات جديدة لمواجهة الحالة الملحة . واذا كانت بعض الدول العظمى مثل فرنسا تعجز اليوم عن مسايرة الركب فلا تستطيع أن تفرنس اكثـر من نصـف المصطلحات العلميـة الجديدة البالغـة خمسين كلمة فى اليوم فكيف بنا نحن العرب الذين توجد وراءنا قرون من التخلف فى الماضى وربما التواكل وعدم التنسيق فى الحاضر .

فاذا كان اخواننا فى الشرق العربى لايشعرون بنفس الحاجة الملحة الـى التعريب فهـم مع ذلك مسؤولون كاخوة رائدين من خلال ممثليهم المحترمين فى هذا المجلس الموتر واخشى أن تضطر اقطار المغرب العربى الى القيام بأعمال موازية لسد الفراغ الذى قد يتقاعس المكتب عن القيام به للاسباب المذكورة اذا لم ينطلق فى تحقيق رسالته بوسائله الخاصة . وفى ذلك خطورة على وحدة الفكر الثقافى العربى .

واريد أن اشير فى الاخير الى اعمال عارضة يقوم بها المكتب استجابة لدعوات ترد عليه من الدول العربية او هيآت عروبية خارج العالم العربى فهو يحاول المشاركة فى جميع المؤتمرات التقنية الداخلة فى اختصاصه من ذلـك مؤتمر التكنولوجيا واللغـة العربية الذى دعينا اليـه بالرياض ووضعنا لـه دراسة مطولة عن التكنولوجيا (واللغة العربية) بل ولغة القرآن ومستقبل اللغة العربية .

كما دعينا الى حضور مؤتمر بواشنطن استدعيت له كذلك المجامع اللغوية العربية فوجهنا اليه بحثا بأربع لغات حول مقومات الحضارة العربية وخاصة المقوم اللغوى فى مجال البحر الابيض المتوسط خلال العصور الوسطى حيث كانت العربية لغة العلـم والحضارة وهو جزء من بحث كنا ساهمنا به فـى مؤتمر فلورانس منذ اعوام ، كما دعينا للمؤتمـر الذى اقامته جمعية تعريب العلوم فى (مانشستر) القينا فيه سلسلة محاضرات حول مستقبل اللغـة وهى بادرة حدت الطلبة العرب فى انجلترا الى السعى لكتابة ابحاثهم العلمية باللغة العربية فكانت معاجم المكتب وعددها خمسون بثلاث لغات خير معين لهم وقد اسست شخصيا ناديا للمعاجم يوزع بالمجـان المعاجم والكتب العلمية على المختصين من الطلبـة الذين يعسر عليهم الحصول على ذلـك بوسائلهـم المحدودة مقره بالرباط وله فرع بمدينة بروكسيل .

وقد عرض مدير المكتب للميزانية أمام المجلس التنفيـذى فى دورتـه الرابعـة عشرة فاكـد أن المشروعات المقدمة للمجلس تنقسم قسمين :

القسم الاول المشاريع العادية وفى مقدمتها طباعة مجلة اللسان العربى ويلاحظ أننا لخفض الاعـداد المطبوعة من 7000 نسخة فى عددين او ثلاثة (يعنى 21 000 نسخة) الى عدد واحد من اربعمائة صفحة يعنى ثلاثة آلاف نسخة وهو سبع ما كان يطبع .

والمصاريف طبعـا انخفضـت حسب هـذه النسبـة .

ونريد أن ننبه هنا الى ان الطلبات الواردة على المكتب للحصول على المجلة حتى بالنسبة لعـدد محدود من العلماء والبحاثين والاساتذة الجامعييـن لم يكن فى وسعنا حتى فى الماضى الاستجابة اليهـا فبالاحرى اليوم لذلك يوجد اتجاه عند بعض الدول العربية لدفع تبرعات خاصة من اجل طبع اعـداد

اضافية لتقليص الفرق بين كميتى السحب بين الماضى والحاضر ولذلك تفضلت الجمهورية العراقية فتبرعت بأربعة آلاف دينار لطبع الف وخمسمائة نسخة اضافية بالنسبة للعدد الثالث عشر من المجلة ·

1) وتفضل معالى وزير التعليم بالمملكة السعودية فوجه رسالة الى المكتب منذ ازيد من عام يعرض مساعدته على المكتب وقد اخطرنى صديقى عز الدين ابراهيم منار عن دولة الامارات بأنها تدرس الآن امكانات مساعدة المكتب فى هذا الباب .

2) ومن جهة اخرى عوض المكتب المعاجم التى كان يصدر منهاحوالى 5000 نسخةوكراساتتتضمن مشروعات قوائم المصطلحات. وذلك بطباعة الف نسخة من نحو ست معاجم بدلا من ستة معاجم بثلاثين الف نسخة والاقتصار فى توزيعها على بعض انهيآت المختصة ــ كمشاريع ــ استعدادا لمشروع كامل فى كل موضوع يعرض على مؤتمر التعريب الذى يعتبر طبعا هو المرجع الرسمى لاصدار المعاجم الموحدة على صعيد الوطن العربى ·

أما القسم الثانى من المشروعات فانه يبرز الجانب الجديد فى انشطة المكتب وهو التنظيم الفعلى للمؤتمر الثالث والاعداد للمؤتمر الرابع للتعريب وفيه استعراض لخطوات التنفيذ ولنوعية الموضوعات بناء على اولويات اوصت بها اللجنة الاستشارية للمكتب انطلاقا من واقع الحاجة العربية والامكانات الحالية · فالاعتمادات المرصودة لهذه العمليات قد روعى فيها فى الحقيقة الحدود الدنيا حتى لا تتضخم الميزانية بكيفية غير معقولة فهى تشكل فى وحدة ليست فيها أولويات وانما كتلة متماسكة فى اقصر مداها ،

واذا كانت العراق وسوريا قد تفضلتا بطبع عشرة آلاف نسخة من ستة معاجم اى 60000 نسخة على نفقتهما الخاصة فالمفروض التفكير فى امكان تحمل المكتب نفسه مصاريف طبع ما سيصدق عليه من معاجم فى مؤتمر التعريب الثالث وبذلك تتضخم الميزانية حتما لاسباب منطقية فى حد ادنى لايمكن التنقيص منه فى حالة تخفيض عام للميزانية · .

أما بخصوص نفقات ومصاريف اللجنة الاستشارية فقد اقتطعت فى الحقيقة مما ربحناه ماديا من خفض عدد نسخ المجلة من واحد وعشرين الفا الى ثلاثة آلاف نسخة اى من حوالى 110000 دولار الى نحو الف دولار لسنتين باعتبار الزيادة فى تكاليف الطبع ·

وقد نتج عن التنظيمات الجديدة التى وضعها مجلسكم الموقر علاوة على ضرورة عقد مؤتمر للتعريب كل ثلاث سنوات تصور جديد فى الجهاز البشرى القادر على تحمل اعباء المشاريع الجديدة ومع ذلك فاننا حاولنا ان لانضخم الميزانية بزيادة وظائف كثيرة مقتصرين من جهة على زيادة نسبة ضئيلة فى الاطر الوسطى والدنيا استنادا من جهة اخرى الى خبراء غير متفرغين نستعين بهم لمدة معينة ولحاجات خاصة والزيادة الحاصلة انما هى تعديلات تضمنها نظام موظفى المنظمة الذى اقره المجلس الموقر ·

وهكذا ترون ان مشروع الميزانية لعامى 1976 ــ 1977 يشكل رغم تضخم الجهاز وتطور البرامج ادنى ما يمكن ان يتصور من ارصدة واعتمادات ·